

## 184529 - الرد على تحريف الشيعة لحديث صحيح يريدون الطعن على أم المؤمنين عائشة

### السؤال

لقد عشت أيامًا صعبة في المذهب الشيعي ، ولكنني أعملت عقلي بعد ذلك ، وأرجو أن يهديني الله لسواء السبيل ، ويريني الحق حقًا ويرزقني اتباعه ، لي سؤال : هل قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ستخرج الردة أو الكفر من بيتي وأشار إلى بيت عائشة رضي الله عنها ) ؟

### الإجابة المفصلة

لعل من أكثر الإشكالات التي تقييد عقول بعض المسلمين استجرار العقد التاريخية للتأثير على العقائد والأفكار ، والتمحور الكامل حول تلك العقد وكأنها أحاديث معاصرة ماثلة للعيان ، رغم كونها قشت وانتهت ، واستبدلت بأحداث معاصرة جسام ، لا تقل خطراً أو شأناً عن ذلك التاريخ ، فيبقى ذلك العقل الضعيف أسيراً للماضي ، وينسى حاضره وما فيه من آلام وآمال ، فيحيا حياة منقوصة ، ويؤمن بعقيدة مشوهة على قدر ما يشوب التاريخ من تشوهات وأوهام .

هكذا يمكننا أن نلخص الملحوظ الذي نرى ضرورة تنبيهك إليه ، وعнациتك به ، أن لا تجعل التاريخ - حتى لو كان حقيقياً - سبباً للغفلة عن مقاصد الإسلام الحنيف التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فالإسلام منظومة مقاصدية مبنية على أركان عظيمة وجليلة ، تتمحور حول توحيد الخالق جل وعلا بالعبادة ضمن أركان الإيمان الستة العظيمة ، وحول الأركان العملية الخمسة التي بني عليها الدين ، وأيضاً حول المقاصد الأخلاقية والقيمية التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليكملاها ويتعمماها في البشرية كلها ، وهي جميعها مدار آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، بعث لأجلها عليه الصلاة والسلام ، يلخص ذلك كله جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، في كلمته المشهورة بين يدي النجاشي ، حيث قال له : ( أَيُّهَا الْمَلِكُ, كُنْتَ قَوْمًا أَهْلَ جَاهْلِيَّةٍ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ, وَأَنْكُلُ الْمَيْتَةَ, وَأَنْتَيْ بِالْفَوَاحِشِ, وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ, وَنُسْيِءُ الْجِوَارَ, يَا أَكُلُ الْقَوْيِ مِنَ الْضَّعِيفِ, فَكُنْتَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنْهُ, نَعْرُفُ نَسْبَهُ, وَصِدْقَهُ, وَأَمَانَتَهُ, وَعَفَافَهُ, فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِتَوَحِّدَهُ, وَأَعْبَدَهُ, وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ تَحْنَ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْتَانِ, وَأَمْرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ, وَأَذَاءِ الْأَمَانَةِ, وَصِلَةِ الرَّاحِمِ, وَحُسْنِ الْجِوَارِ, وَالْكَفْ عنِ الْمَحَارِمِ, وَالدَّمَاءِ, وَنَهَايَا عَنِ الْفَوَاحِشِ, وَقَوْلِ الزُّورِ, وَأَكْلِ مَالِ الْيَتَمِ, وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ, وَأَمْرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا, وَأَمْرَنَا بِالصَّلَاةِ, وَالزَّكَاةِ, وَالصَّيَامِ, قَالَ: فَعَدَدُ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ, فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَأَبْنَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ, فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ, فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا, وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا, وَأَحْلَنَا مَا أَحْلَلَ لَنَا ) رواه أحمد في " المسند " (3/266) بإسناد حسن .

أليس من الخذلان أن نجعل تلك الحوادث مثار نزاع وافتراق بيننا اليوم ، وقد كفانا الله عز وجل بلاء تلك الأيام ، وسلمتنا من الفتنة العظيمة التي وقعت بين الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، وإذا كان أهل السنة يعتقدون الحق مع معاشر علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فإنهم مع ذلك لا يختارون خندق الذم أو خندق الانتقاد من الأعراض أو الطعن في الدين والعقيدة ، وإنما يدافعون عن حق المحق بالكلمة الطيبة ، ويسألون الله العفو والمغفرة للمخطئ من الصحابة الكرام ، ويحسنون الطن بالجميع ، فقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض جميماً ، بل قال الله عز وجل : ( وَالسَّابِقُونَ الْأُوَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) التوبة/100.

وأنت ترىاليوم الكثير من الأحداث العظام التي تقع ولا نتمكن من معرفة حقائق وتفاصيل ما جرى فيها ، رغم وسائل الاتصال الحديثة جدا ، وأساليب التوثيق المتقدمة أيضا ، وكثرة الباحثين والمختصين والدارسين المتعمدين في تلك الأحداث ، ومع ذلك لا نتمكن من الوقوف على حقيقة الحادثة وما جرى فيها ، فكيف هو الحال عند دراسة التاريخ القديم في أحداث الفتنة وتفاصيل ما جرى بين الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، مع ندرة التدوين والتصنيف يومئذ ، وكثرة التشويه والتحريف من قبل الرواة والمصنفين بعد ذلك ، وتشابك الأحداث وتدخلها ، فهل من العقل والحكمة أن يجعل تلك الأيام هواجسنا صباحا ومساء ومدارا لتصنيف الناس واستحلال أعراضهم بل ودمائهم لهذا الطرف أو ذاك .

ثانيا

رغم ذلك كله نقول جوابا على الحوادث المذكورة في السؤال بكل وضوح ، إنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( ستخرج الربة أو الكفر من بيتي وأشار إلى بيت عائشة رضي الله عنها )، بل لم يرو ذلك أحد من المحدثين ، ولا يعرف له إسناد ، وكفى بذلك دليلا على بطلانه ورده .

إلا أن الذي وقع أن بعض الناس ممن امتلأت قلوبهم حقدا وغيضا على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قاموا بتحريف معاني بعض الروايات الحديثية ، وفهمها مشوّها ليس له أي حظ من النظر ، وكان من تولّي كبر هذا الإفك مجموعة من كتب الشيعة ، مثل " بحار الأنوار " للمجلسي (31/639 ترقيم الشاملة)، وضامن المدنى في كتابه " وقعة الجمل " (ص/46)، وعبدالحسين في كتابه " المراجعات " (ص/424) والتيجانى السماوى في كتابه " فاسألوا أهل الذكر " (ص/105-106)، وكتابه " ثم اهتديت "، وغيرهم. وبيان ذلك أن كتب السنة مليئة بروايات حديث ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْنِنَا وَفِي يَمَنِنَا . قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْنِنَا وَفِي يَمَنِنَا ، قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : هُنَاكَ الْزَلَازِلُ وَالْفِتْنَ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ) رواه البخاري (1037)، ومسلم (2905) واللفظ للبخاري.

وجاءت روايات أخرى صحيحة وصريحة بأن المقصود جهة الشرق ، وهي نجد أو العراق ، وكلها في جهة الشرق بالنسبة إلى المدينة المنورة .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : ( رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَبِّهُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ : هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا ، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ) رواه البخاري (3279) ومسلم (2905) .

وتسع العلماء وشراح الحديث في بيان معنى الحديث ومقصوده ، وكيف كانت نجد الجزيرة أو نجد العراق مكانا للشروع والفتنة ، ففسرها بعضهم بأن المقصود خروج مسلمة الكذاب في البحرين ، وفسرها آخرون بأن المقصود الفتنة التي تقع في العراق والأحداث العظيمة التي يقتل فيها الحسين بن علي وغيره من الصحابة الكرام ، ينظر موقعنا الجواب رقم : (99569) .

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر ، مستقبلا أصحابه الكرام ، وأشار بيده إلى جهة المشرق ، فإن حجرة عائشة رضي الله عنها ستكون عن يساره أيضا عليه الصلاة والسلام ، وستكون في جهة المشرق أيضا ، فاستغل ذلك بعض الحاقدين المتحاملين ، وحرفوا جميع الروايات الصريحة السابقة ، وقالوا إن المقصود شخص عائشة رضي الله عنها ، وأنها سبب ل الفتنة والشر الذي يصيب الناس ؛ وزين لهم الشيطان تلك الضلاله برواية لم يفهوا المراد بها !!

فالحديث مشهور من روایة نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا، وأخذه عن نافع جماعة من أصحابه هم: عبد الرحمن بن عطاء، وعبد الله بن عون، وعبد الله بن عمر، والليث بن سعد، كلهم يرويه بسياق صريح واضح أن المراد جهة المشرق حيث يطلع قرن الشيطان. ينظر للوقوف على جميع هذه الطرق "المسند الجامع" (10/789).

فجاءت رواية أخرى تفرد بها جويرية عن نافع بلفظ: (قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكِنِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلَاثًا - مِنْ حَيْثُ يَظْلِعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) رواه البخاري (3104).

إذا نظر الباحث المنصف الفهم ، علم أن الإشارة المقصودة إنما هي لجهة المشرق ، ولكن لما كانت حجرة عائشة رضي الله عنها إلى جهة المشرق ، عبر الراوي بقوله ( فأشار نحو مسكن عائشة ) يعني يريد جهة المشرق ، وليس شخص أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصة ، ويؤكد ذلك كلمة ( نحو ) ، أي : جهة ، ولم يقل ( إلى عائشة ).

وقد جاء في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ: بِيَدِهِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ) وفي لفظ (عند باب عائشة فقال بيده نحو المشرق) كما في " صحيح مسلم " (2905)، فظاهر أن المراد الجهة، وأما الحجرات فليست مقصودة لذاتها.

وهل من المعقول أن يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة للشام ولليمن ، ثم يطلب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم منه أن يدعوه لنجد ، فيجيبهم بأن مسكن عائشة مصدر الفتنة وقرن الشيطان ، أي عقل يقبل هذا الفهم السقيم ، وأي مناسبة بين أول الحديث وآخره تبعاً لهذا التحرير الغريب .

هذا وقد روى الحديث أيضاً - سوى نافع - جماعة من تلاميذ عبد الله بن عمر رضي الله عنهم، كعبد الله بن دينار، وسالم بن عبد الله بن عمر، وبشر بن حرب، وغيرهم، كلهم يرويه بلفظ : (يشير إلى المشرق) رواه البخاري (3279)، ومسلم (7400)، ومسنده أَحْمَدَ، وَغَيْرُهُمَا، يَنْظَرُ "الْمَسْنَدُ الْجَامِعُ" (833-10/834)، "السُّلْسُلَةُ الصَّحِيحةُ" (رَقْمٌ 2494).

الله عليه وسلم خطب به على المنبر الشريف !

وإذا كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث ، فكيف يبقى معها ويموت في حجرها رضي الله عنها وهي أساس الفتنة وقرن الشيطان والعياذ بالله !

ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أشدق الناس على أمته ، وأحرصهم على وقايتها من الشر والفتنة ، فكيف يسكت إذن عما يعلمها مما ستقوم به زوجته أم المؤمنين رضي الله عنها !

بل كيف يسكت الصحابة الكرام - ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - عن ذلك ،  
ولم ير أهونه عليه الصلاة والسلام في شأنها ، ولم يستأذنوه في تخلص المسلمين من الفتنة التي تخرج من بيته !

هل نقل أحد من المؤرخين، أو المحدثين أن أحداً من حضروا تلك الخطبة فهم أن المقصود شخص عائشة رضي الله عنها؟

ثم هل يرضى مسلم عاقل أن ينسب إلى خير البرية وسيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون بيت زوجته ، وأحب نسائه إليه ، الذي هو بيته هو ، أن يكون مكانا لقرن الشيطان ، بدل أن يكون منارا يضيء للبشرية إلى يوم القيمة ، كما كان في واقع أمره ، وهل هناك ما يمكن أن ينتقص به من قدر نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك التحرير والتشويه والطعن في بيته وعرضه عليه الصلاة والسلام !!

وقد كان الوحي يتنزل في حجرتها الشريفة رضي الله عنها ، والنبي صلى الله عليه وسلم معها في لحاف واحد ، فهل يعقل أن تغدو تلك الحجرة مطلاعا للشيطان ، وبفهم محرف للتاريخ !

ألم يدفن عليه الصلاة والسلام في تلك الحجرة ، وسيبقى جسده الشريف الظاهر فيها إلى يوم البعث ، والأنبياء أحياء في قبورهم ، ورغم ذلك يصف عليه الصلاة والسلام مقره ومستقره في حياته ومماته بأنه مكان الفتنة ومطلع قرن الشيطان !!

وكيف يخبر عمار بن ياسر رضي الله عنه - وهو من أبرز من قاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه - أن أم المؤمنين عائشة ستكون زوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الجنة ، وذلك فيما يرويه البخاري (3772) عن الحَكَمِ قَالَ: (سَمِعْتُ أَبَا وَائِلَ، قَالَ: لَمَّا بَعَثْتَ عَلَيْيَ عَمَارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوْفَةِ لِيَسْتَفِرُهُمْ، خَطَبَ عَمَارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُمْ لِتَتَبَعُوهُ أَوْ إِيَاهَا)، فإذا كانت حجرة أم المؤمنين سببا للفتنة فكيف يخبر عمار بن ياسر بأنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة !

بل إن رواة الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم فهموا الحديث على وجهه الصحيح ، وحملوه على أن المقصود به نجد العراق ، كما روى الإمام مسلم في " صحيحه " (2905) عن سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: " يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّفِيرَةِ، وَأَرْجُكُمْ لِلْكِبِيرَةِ! سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ) وَأَثْنَمْ يَضْرِبُ بَعْضَكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ".

فمن أين أتى هؤلاء المحرّفون بالمعنى الغريب الذي نسبوه لهذا الحديث ، ولم يرد عن أحد من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من قاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وجه عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم .

يقول الشيخ الألباني رحمة الله :

" طرق الحديث متضادرة على أن الجهة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم إنما هي المشرق ، وهي على التحديد العراق ، كما رأيت في بعض الروايات الصريحة ، فالحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإن أول الفتنة كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا لفرقته بين المسلمين ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة كبدعة التشيع والخروج ونحوها ، وقد روى البخاري (77 / 7) ، وأحمد (2 / 153، 85) عن ابن أبي نعيم قال: " شهدت ابن عمر وسأله رجل من أهل العراق عن مُحَمَّد قتل ذبابا فقال: يا أهل العراق ! تسألوني عن مُحَمَّد قتل ذبابا ، وقد قتلتكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( هما ريحانتي في الدنيا ) وإن من تلك الفتنة طعن الشيعة في كبار الصحابة رضي الله عنهم ، كالسيدة عائشة الصديقة بنت الصديق التي نزلت براءتها من السماء ، فقد عقد عبد الحسين الشيعي المتعصب في كتابه " المراجعات " (ص 237) فصولا عدة في الطعن فيها وتوكديها في حديثها ، ورميها بكل واقعة ، بكل جرأة وقلة حياء ، مستندا في ذلك إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وقد بينت

قسما منها في "الضعيفة" (4963-4970) مع تحريفه للأحاديث الصحيحة، وتحميمها من المعاني ما لا تتحمل، كهذا الحديث الصحيح، فإنه حمله - فض فوه وشلت يداه - على السيدة عائشة رضي الله عنها، زاعما أنها هي الفتنة المذكورة في الحديث (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) معتمدا في ذلك على الروايتين المتقدمتين: الأولى: رواية البخاري: (فأشار نحو مسكن عائشة)، والأخرى رواية مسلم: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال: رأس الكفر من ه هنا)، فأفواهم الخبيث القراء الكرام بأن الإشارة الكريمة إنما هي إلى مسكن عائشة ذاته، وأن المقصود بالفتنة هي عائشة نفسها! والجواب، أن هذا هو صنيع اليهود الذين يحرفون الكلم من بعد مواضعه، فإن قوله في الرواية الأولى: (فأشار نحو مسكن عائشة)، قد فهمه الشيعي كما لو كان النص بلفظ: (فأشار إلى مسكن عائشة)! فقوله: (نحو) دون (إلى) نص قاطع في إبطال مقصوده الباطل، ولاسيما أن أكثر الروايات صرحت بأنه أشار إلى المشرق، وفي بعضها العراق. والواقع التاريخي يشهد لذلك.

وأما رواية عكرمة فهي شاذة كما سبق، ولو قيل بصحتها، فهي مختصرة جدا اختصارا مخلا، استغلله الشيعي استغلالا مرا، كما يدل عليه مجموع روایات الحديث، فالمعنى: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضي الله عنها، فصلى الفجر، ثم قام خطيبا إلى جنب المنبر (وفي رواية: عند باب عائشة) فاستقبل مطلع الشمس، فأشار بيده، نحو المشرق. (وفي رواية للبخاري: نحو مسكن عائشة) وفي أخرى لأحمد: (يشير بيده يوم العراق) فإذا أمعن المنصف المتجرد عن الهوى في هذا المجموع قطع ببطلان ما رمى إليه الشيعي من الطعن في السيدة عائشة رضي الله عنها، عامله الله بما يستحق "انتهى من "السلسلة الصحيحة" (رقم/2494) (5/655).

وقال الشيخ عبد القادر صوفي عن هذا التحريف إنه استدلال باطل: "يردّه أنه صلى الله عليه وسلم كان واقفا على منبره الذي يقع غرب بيوت أزواجها رضي الله عنهم، وغرب بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها؛ حيث كانت البيوت كلها عن يمين المنبر في جهة الشرق، وهو أمر لا يقبل جدالاً أو مراءً، فكما سُوَّغ الرافضة لأنفسهم أن يفسروا جهة المشرق ببيت عائشة رضي الله عنها، قد يسُوَّغ النواصي أن يفسروا الجهة ببيت فاطمة رضي الله عنها، وهذا حماقٌ من الطائفتين" انتهى من كتابه "الصاعقة" (ص/151).

ويقول الدكتور إبراهيم الرحيلي حفظه الله: "في بعض الروايات جاء ذكر بعض من يقطن تلك البلاد من القبائل، ووصف حال أهلها، فعن أبي مسعود قال: (أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: ألا إن الإيمان ههنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر) فدللت هذه الروايات دلالة قطعية على بيان مراد النبي - صلى الله عليه وسلم - من قوله: (الفتنة هاهنا)، وأن المقصود بذلك بلاد المشرق، حيث جاءت الروايات مصريحة بهذا، كما جاء في بعضها وصف أهل تلك البلاد وتعيين بعض قبائلها، مما يظهر به بطلان ما ادعى الرافضي من أن الإشارة كانت إلى بيت عائشة، فإن هذا قول باطل، ورأي ساقط، لم يفهمه أحد، وما قال به أحد سوى هذا الرافضي الحاقد" انتهى من "الانتصار للصحاب والآل من افتراءات السماوي الضال" (ص/323).

ويقول الشيخ شحاته محمد صقر: "كلام الشيعة لا يعني إلا أحد شيئاً:

إما أن يقولوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنى بتلك الإشارة عائشة نفسها .  
أو يقول أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد مسكنها نفسه .

فإن قالوا الأول فبطلانه واضح من معرفة التراكيب اللغوية التي في الحديث ، وأنها لا تستعمل إلا للإشارة لمكان معين لا لشخص ،  
قوله (من حيث ) وقوله (هَاهُنَا الْفِتْنَةُ ) يشير إلى مكان تستوطن فيه الفتنة .

وإن قالوا الثاني ، وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد مسكنها نفسه ، فلا يمكن أن يكون كذلك طيلة حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مقر السكن فيه ، ويتردد إليه كل يوم فيه نوبة عائشة رضي الله عنها ، بل كان يتتردد إليه أكثر من بيوت زوجاته الآخريات بمقدار الضعف ، فإن عائشة رضي الله عنها في القسم يومين ، يومها ويوم سودة بنت زمعة رضي الله عنها التي وهبته لها لعلها بمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها .

وأكثر من ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان في سكرات مorte يحب أن يُمَرَّضَ في بيت عائشة رضي الله عنها دون بيوت سائر زوجاته ، وبقي هناك حتى توفي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها ، ودفن فيه رغم أنوف الرافضة .

ولم يبق من القول مجال إلا أن يقولوا إنما عنى به مسكن عائشة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا إن قالوه فإنما ينادون على أنفسهم بالويل والثبور ، إذ إن مسكن عائشة رضي الله عنها تحول بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قبره الشريف ، ولم يعد بيتا لها حتى ينسب إليها ، وكيف يستجيز عاقل أن يرضى الله تعالى لحبيبه وعبده محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يدفن في مكان هو مطلع الفتنة على حد زعم الرافضة !

وإن المرء ليتعجب من آيات الله تعالى أن جعل مسكن عائشة رضي الله عنها مكانا يمرض فيه عبده وحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يجعله مدفنا له وقبرا ، ثم يتم ذلك بآن دفن إلى جواره أصحابه ووزيراه أبو بكر وعمر رضي الله عنهم .

وهذا القول المفتري من قبل الشيعة لو كان له أي وجه أو احتمال لعلمنا بأحد قاله أو ذكره أو احتج به من خالف أم المؤمنين رضي الله عنها ، ومن هو من طبقة التابعين أو بعدهم ، أما الصحابة فلا يظن بأحد منهم اعتقاد مثل هذا قطعا ، فلما لم نجد أحدا قاله علمنا بأنه محض افتراء وبهتان لأم المؤمنين رضي الله عنها من قبل الشيعة ، نظير ما فعله أسلافهم من أصحاب الإفك " انتهى من " أمنا عائشة " (91-94) .

والله أعلم .